[212] بقول الزور والبهتان والاثم والعدوان، فإنكم إن كففتم ألسنتكم عما يكرهه ا مما نهاكم عنه كان خيرا لكم عند ربكم، من أن تذلقوا ألسنتكم به فإن ذلق اللسان فيما يكرهه ا وفيما ينهى عنه (1) مرداة للعبد عند ا ومقت من ا وصمم وبكم و عمي يورثه ا إياه يوم القيامة فتصيروا كما قال ا " صم بكم عمى فهم لا يعقلون (2) " يعني لا ينطقون " ولا يؤذن لهم فيعتذرون ". وإياكم وما نهاكم ا عنه أن تركبوه وعليكم بالصمت إلا فيما ينفعكم ا به من أمر آخرتكم ويأجركم عليه، وأكثروا من التهليل والتقديس والتسبيح والثناء على ا والتضرع إليه والرغبة فيما عنده من الخير الذي لا يقدر قدره ولا يبلغ كنهه أحد، فاشغلوا ألسنتكم بذلك عما نهى ا عنه من أقاويل الباطل التي تعقب أهلها خلودا في النار من مات عليها ولم يتب إلى ا ولم ينزع عنها، وعليكم بالدعاء فإن المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج عند ربهم بأفضل من الدعاء والرغبة إليه والتضرع إلى ا والمسألة له، فارغبوا فيما رغبكم ا فيه وأجيبو ا إلى ما دعاكم إليه (3) لتفلحوا وتنجحوا من عذاب ا، وإياكم أن تشره أنفسكم إلى شئ مما حرم ا عليكم فإن من انتهك ما حرم ا عليه ههنا في الدنيا حال ا بينه وبين الجنة ونعيمها ولذتها وكرامتها القائمة الدائمة لاهل الجنة أبد الابدين. واعلموا أنه بئس الحظ الخطر لمن خاطر ا بترك طاعة ا وركوب معصيته، فاختار أن ينتهك محارم ا في لذات دنيا منقطعة زائلة عن أهلها على خلود نعيم في الجنة ولذاتها وكرامة أهلها، ويل لاولئك، ما أخيب حظهم وأخسر كرتهم، وأسوء حالهم عند ربهم يوم القيامة، استجيروا ا أن يجيركم في مثالهم أبدا، وأن

_____

(1) في بعض النسخ " وما نهى عنه ". والمرادة بغير الهمزة مفعلة من الردى بمعنى الهلاك وفى بعضها " أن تزلقوا ألسنتكم " بالزاى. (2) البقرة: 167. (3) زاد في بعض النسخ " لتفلحوا وتنجحوا من عذاب ا ". والشره: غلبة الحرص.

_____